

من الأدلة على إثبات صفة الكلام لله

..... ولا شك أن هذا تحريف للكلم عن مواضعه، ثم إنه أيضا متناقضون فيه، ولا يقدرّون على أن يتتبعوا ذلك في الأدلة كلها، فإن الله تعالى ذكر أنه نادى موسى في قوله تعالى: { وَإِذْ تَأْتِي رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } وفي قوله: { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى } فدل على أنه ناداه وأسمعه النداء. وكذلك قوله تعالى: { وَتَادِيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا } النجى هو الذي يكون الكلام بينه وبين من يناجيه خفيا، ومنه قوله تعالى: { إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى } المناجاة هي الكلام الذي بين اثنين، فالله تعالى نادى موسى وناداه، أليس ذلك دليلا على أنه سمع كلام الله؟ فهل يكون هذا الكلام مخلوقا؟ وهل يكون ذلك هو التجريح؟ جرحه! . الأدلة على ذلك طويلة يعني في تأويل قوله: ولا تأول، ثم ذكر أنه يقرأ الكتاب والسنة: وأقول قال الله جل جلاله يعني: أتلو كلام الله تعالى، "والمصطفى الهادي" يعني: وأقول قال المصطفى الذي هو محمد - صلى الله عليه وسلم- ولا تأول أي: لا تأول كلام الله، ولا أحرفه، ولا أصرفه عن ظاهره الذي هو مدلوله، فإن في ذلك تجرؤا على الله تعالى، وفي ذلك تحريف للكلم كما يفعله المتأولون.